لان لفظه مفعول يستوي فيها لفظ المذكر والمونث كقتيل ومثال الامر قل كونوا حجارة او حديدا
ومثال المصدر قول الشاعر ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليه يسير فان لفظه
اما ضمير نصب وقطا ومثال اسم الفاعل قول الشاعر وما كل من يبدي البشاشة كائنا اخاك اذا
لم تلفه لك منجدا وبقاتو باقي الثمانية في التصريف على هذا واما قول الناظم ؛ ومن يرد ان يجعل
[illegible] الاخبارا ؛ مقدما فليفعل ما اختارا ؛ مثاله قد كان سمحا وابل ؛ ووافقنا بالباب اخي النبل ؛
فاشار به الى مسالتين احديهما جواز توسط اخبار غالب هذه الافعال بينها وبين الاسما نحو قوله تعا
وكان حقا علينا نصر المومنين فحقا خبر لكان توسط بينها وبين اسمها ونصر المضاف الى المومنين
اسمها وتاخر عن الخبر ومن توسط الخبر قول الناظم كان سمحا وابل ولم يجز ابن درستويه توسط
خبر ليس ولا ابن معط توسط خبر دام ويرد عليه قول الشاعر لا طيب للعيش ما دامت منغصة
لذاته بادكار الموت والهرم وانما جاز توسط الخبر بين العامل والاسم وان كان الاصل تاخيره
تشبيها بتوسط المفعول بين الفعل والفاعل وقد يجب توسط الخبر في نحو يعجبني ان يكون في الدار
صاحبها وقد يجب تاخيره عن الاسم اما عند الالتباس نحو صار عدوي صديقي فيجب ان يكون
عدوي اسم صار وصديقي خبرها واما ان منع مانع نحو وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
المسئلة الثانية جواز تقدم الخبر على العامل والاسم معا كما يجوز تقديم المفعول على الفعل
وفاعله وذلك نحو قوله وافقا بات اضحى السايل وقد يجب تقديمه اذا كان اسم استفهام نحو اين كان
زيد وكم كان زيد وكم كان مالك ويستثنى من اطلاق الناظم خبر ليس فلا يصح تقديمه عليها على
الاصح لعدم السماع وقياسا على عسى بجامع الجمود وكذا خبر دام لا يجوز ان يتقدم عليها مع ما
باتفاق ولا ان يتوسط بينهما لعدم تصرفها ولئلا يلزم الفصل بين الموصول الحرفي وصلته واما الاربعة
الافعال التي تقترن بالنفي وشبهه وهي زال وفتئ وبرح وانفك فيجوز توسط خبرها بينها وبين ما
نحو ما قائما زال بكر ويمتنع تقديمه على ما وكذا الحكم في الباقي حتى لو اتت بلا قبل كان المنفية بها جاز
توسط الخبر بينها وبين ما نحو ما قائما كان زيد ويمتنع تقديمه على ما عند البصريين والفرا واجازه
الكوفيون وانشدوا عليه قول القايل اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت او غايبا تنبيه اعلم انه يجوز
باتفاق ان يلي هذه الافعال معمول خبرها ان كان ظرفا او جار ومجرور نحو كان عندك زيد جالسا

وقال

٩٨

وظل في المسجد عمرو معتكفا فان لم يكن المعمول ظرفا ولا جار او مجرور فالجمهور البصريين يمنعون
ذلك مطلقا والكوفيون يجيزونه مطلقا وفصل ابن السراج وابن عصفور ومن تبعهما فاجازوه
ان وليها معمول الخبر وتقدم الخبر وتاخر الاسم عنهما نحو كان طعامك اكلا زيد ومنعوه ان تقدم المعمول
وحده وتاخر الخبر الذي هو العامل عن الاسم نحو كان عمرا زيد ضاربا واليه ثم اشار الناظم الى ان كان
انما يحمل هذا العمل اذا كانت ناقصا واما اذا كانت تامه فلها حكم اخر نبه بقوله ؛ وان تقل يا قوم
قد كان المطر ؛ فانت [illegible] الخبر ؛ وهكذا اضحى [illegible] ؛ [illegible] اذا جاءت ومعناها حضر ؛
اعلم ان كان تاتي على اربعة اوجه احدها ان تكون ناقصة وهو ما تقدم من قوله كان الامير
راكبا وتسمى المفتقرة والزمانية وهي التي تحتاج الى اسم وخبر الثاني ان يكون تامه وهو ما ذكره في
هذين البيتين نحو قوله كان المطر اي حدث او وقع او وجد او حصل فيكون حينئذ فعلا لازما يحتمل
القايل بذكره مع فاعله قال الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي حصل او وجد ذو
عسرة وليس هذا الحكم خاصا بكان وحدها بل يشاركها فيه بعض اخواتها نحو فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون اي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المسا ونحو خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي ما بقيت ونحو اضحينا اي دخلنا في الضحى ونحو قول الشاعر وبات وباتت
له ليلة كليلة ذي العاير الارمد وقالوا بات فلان بالقوم اذا نزل بهم ليلا وظل اليوم اي دام
ظله ويستثنى من اخواتها ثلاثة افعال فلا تستعمل الا ناقصة بمعنى لابد لها من اسم وخبر وهي ليس
وزال وفتئ وربما اوهم خلاف ذلك قوله الثالث ان تاتي زايدة وهي التي لم يؤت بها الا للتاكيد وشرط
زيادتها ان تكون بلفظ الماضي وان تقع بين شيئين متلازمين مثلا [illegible] جار او مجرور نحو لم يوجد
كان مثلك واكثر ما تاتي بين ما التي للتعجب وبين فعله نحو ما كان احسن زيدا ومن ذلك قول
الامام العلامة ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي رحمه الله تعالى في وداع شهر رمضان ما كان اشرف
زمانه من شهر وما كان اصفا اوقاته من افات الكدر وما كان ارق القلوب عند ختمها
بالايات والسور وما كان اطيب المناجاة فيه من وسط الليل والسحر ومن زيادتها قوله
تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي فكيف نكلم من في المهد صبيا حال من [illegible] وهي معمول
نكلم والجار والمجرور صلتها وسمي حالا من المعمول والرابع ان تاتي بمعنى صار فيكون حكمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)